مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية علمية محكمة، العدد الـ٦٦، ربيع١٤٠٢ هـ. ش/ ٢٠٢٣ م؛ صص٧٨-٥٣

A Comparative Study of the Persian and Arabic Translations of "Grapes of Wrath" (based on the Vinay& Darbelnet's model)

Article Type: Research

Seyed Esmaeil Ghasemi Mousavi*

Assistant Professor of Arabic Language and Literature, faculty of Literature and Humanities, Lorestan University, Khorramabad, Iran.

Abstract

The "Grapes of wrath" is a very famous novel that has been translated into deferent languages even sometimes has been translated several times into one language such as Persian and Arabic; and this refers to it importance and also importance if its translations. So investigating its translations can reveal the similarities and differences between translating it into Persian and Arabic; this study is based on model proposed Vinay & Darelnet's; which includes two main translation methods: Direct & Oblique translation and these tow include seven strategies; borrowing, Calque and Literal-translation are direct translation's strategies and Transposition, Modulation, equivalence and Adaptation are Oblique-translation's strategies. The present paper, uses statistical data from counting these seven strategies in the first paragraph of the thirty chapters of the novel; and based on descriptive-analytical approach intends to find the translational style of Abdolhossein Sharifian into Persian and Saad Zahran's into Arabic and tries to point at some of differences and similarities between the use of translational-strategies to translate same text; and its most important conclusions are: Persian translator tried to preserve the formal features of the source-text, so borrowing and literal-translation are more frequent, conversations translated into colloquial language just like the source-text and the frequency of direct-translation strategies is higher in Persian translation. The Arabic translator tries to retain target-text's features, so the frequency of oblique-translation strategies is higher, and the dialogues translated into fluent Arabic. Also, we should add strategies such as deleting, verb time change, and translating singular to plural; and also should review the errors in it so this model be more suitable for Persian and Arabic translation assessment.

Keywords: Grapes of Wrath, Persian Translation, Arabic Translation, Vinay & Darbelnet's model.

---

* Corresponding Author ghasemi.es@lu.ac.ir

مقارنة ترجمتي "عناقيد الغضب" الفارسية والعربية (حسب أسلوب "فيني وداربلني")

نوع المقالة: أصيلة

سيداسماعيل قاسمي موسوي*

أستاذ مساعد فى قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة لرستان، خرم‌آباد، إيران.

تاريخ استلام البحث: ١٤٠٠/٠٦/٣١ تاريخ قبول البحث: ١٤٠١/٠٧/٠١

الملخّص

تُعدّ رواية "عناقيد الغضب" من الأعمال الأدبية المترجمة إلى لغات مختلفة عالمياً؛ منها الفارسية والعربية، وهذا يدلّ على أهمية هذه الرواية وترجماتها؛ ثم أنَّ دراسة الترجمتين الفارسية والعربية، من شأنها أن يطّلعنا على أوجه الشبه والخلاف في هاتين الترجمين؛ فضلاً عن منهج كلّ منهما في الترجمة؛ وقد اعتمد هذا المقال المنهج الوصفي-التحليلي في دراسة الموضوع، على أساس نظرية "فيني وداربلني" لتقييم الترجمة؛ التي تُعدُّ فيها الاقتراض، والنسخ والترجمة الحرفية من تقنيات الترجمة المباشرة؛ والإبدال الصرفي، والتكييف، والتكافؤ والتطويع من تقنيات الترجمة غير المباشرة. وقد أُستُخدمت المعلومات المستخرجة من عدِّ مرات تكرار هذه الإستراتيجيات في الفقرة الأولى من الفصول الثلاثين لهذه الرواية وقد تم اختيار ذلك كمثال لاستنباط أسلوب المترجم الفارسي والعربي. وتشير نتائج هذه الدارسة إلى أنَّ الترجمة الفارسية تسعى أكثر لنقل بعض ميزات النصّ المصدر ولهذا وجدنا المترجم الفارسي يميل أكثر إلى استخدام تقنيات الترجمة المباشرة ولذلك ترجم الحوارات إلى الدارجة الشعبية في الفارسية كما الحال في النصّ المصدر؛ وفي المقابل نجد المترجم العربي ينحاز للمتلقي العربي ويسعى إعادة خلق تأثير النصّ ولذلك نجد معدل تقنيات التّرجمة غير المباشرة أكثر في ترجمته، كما أنّه قد ترجم الحوارات الدارجة في النصّ المصدر إلى العربية الفصحى؛ كما أنه يجب أن نضيف استراتيجيات مثل الحذف، وتغيير الزمن، وترجمة المفرد بالجمع، وكذلك الأخطاء الترجمية إلى هذا النمط ليلائم دراسة الترجمات العربية و الفارسية.

المفردات الرئيسة: عناقيد الغضب، الترجمة الفارسية، الترجمة العربية، نظرية فيني وداربلني.

١- المقدمة:

نقل الأعمال الأدبية العالمية وإقامة علاقات ثقافية وأدبية بين اللغات، لخدمة الآداب والحركات الأدبية، من أهمّ وظائف التّرجمة. ورواية "عناقيد الغضب" لـ"جون شتاينبك"، واحدة من هذه الأعمال والتي نالت جوائز وعناوين عالمية، وتُرجمت إلى لغات مختلفة وقد أُقتُبس سيناريو منها وهذا يدلّ على أهمية هذه الرواية وترجماتها. ثمَّ إنَّه بسبب الاختلاف في العناصر المختلفة مثل

* الكاتب المسؤول ghasemi.es@lu.ac.ir

مهارات المترجم، والغرض من الترجمة، وميزات اللغة المستهدفة؛ سيوجد الإختلاف في الترجمة وخاصة في التّرجمة إلى لغات مختلفة؛ عليه، فدراسة ترجمات نص واحد إلى لغات مختلفة تفيدنا في فهم أعمق من أثر منهج المترجم، واللغة والثقافة و... في الترجمة.

أمّا الفارسية والعربية، فرغم أنّهما لاتنتميان إلى أسرة لغوية واحدة، تُعدّان لغتين قريبتين، بسبب المشتركات الدينية والثقافية والتاريخية؛ والعلاقة بين اللغتين هي علاقة لا نظير لها؛ وبما أنَّ رواية "عناقيد الغضب" تُرجمت لمرّات عدّة إلى اللغتين، فإنّ دراسة ترجماتها إليهما، يمكن أن تساعد في فهم أوجه الشبه والخلاف بين الترجمات إلى اللغتين وفهم كيفيّة استقبال هذا العمل الأدبيّ إليهما وغيرها. ومن بين الأطر النظرية الشهيرة في دراسة جودة الترجمة، يمكن الإشارة إلى نموذج "جون‌بول فيني" (Jean-Paul Vinay) و"جين داربلني" (Jean Darbelnet) الذَين افترضا إستراتيجيتين أصليتين: الترجمة المباشرة وغير المباشرة، تدخل تحت الأولى ثلاثة طرائق وتحت الثانية أربعة طرق؛ وهي الطرائق الأكثر استعمالاً في عملية الترجمة؛ ويمكننا أن ندرك من خلال دراسة هذه الإستراتيجيات، اذا كانت الترجمة مباشرةً أم غيرَ مباشرةٍ، وندرك القرارات التي اتخذها المترجم وما إذا كان تركيزه منصباً على النصّ المصدر أو النصّ المستهدف.

عليه، فإنَّ هذا المقال يسعى من خلال مقاربة وصفية-تحليلية إلى موضوع الدراسة في الإطار الذي يقترحه "فيني وداربلني"، لفهمِ أوجه الشبه والخلاف بين الترجمتين، الفارسية والعربية لـ"عناقيد الغضب" وأسلوب كل من المترجمين في هذا العمل، وللحصول على هذا الهدف اخترنا ترجمتين كعينة للدراسة، وهما ترجمة "عبدالحسين شريفيان[1]" من إلى الفارسية وترجمة "سعد زهران[2]" إلى العربية.

خلفية البحث

هناك دراسات جديرة مرتبطة بموضوع البحث الحالي، وإن لم نجد دراسة حول ترجمتي "عناقيد الغضب" إلى الفارسية والعربية، سواءً كانت حسب نظرية "فيني وداربلني" أم غيرها؛ ويجدر الإشارة إلى أنَّه مصادر متعددة تتطرقت إلى هذه النظرية أو رواية "شتاينبك" أو ترجمتها حسب المناهج النظرية ولكن يتعذر ذكر جميعها هنا، وفي التالي بعض من أهم هذه البحوث:

- صريحي (١٣٩٩ش) في أطروحة ماجستيره، عنوانها «تحليل گفتمان انتقادى وترجمه: مطالعه موردى ترجمه‌ى فارسى رمان "خوشه‌هاى خشم"» (تحليل الخطاب النقدي والترجمة: دراسة في الترجمة

الفارسية لرواية "عناقيد الغضب")؛ حاول دراسة النصّ الإنجليزي لـ"شتاينبك" في إطار التحليل النقدي للخطاب ودراسة أثر السياق الأيديولوجي والثقافي للنص المصدر علي الترجمة.

– يوسفي (١٣٩٢ش) في أطروحة ماجستير في الجامعة الإسلامية الحرّة عنوانها «*مقايسه‌ی ترجمه‌ی عبارات عاميانه ومحاوره‌ای در رمان "خوشه‌های خشم"*» (مقابلة ترجمة العبارات العامية والدارجة في رواية "عناقيد الغضب")؛ حاول كشف أثر الأيديولوجيا في ترجمتين فارسيتين لعانقيد الغضب بالفارسية نشرتا في زمنين مختلفين مستخدماً نظريتي "وُداك" و"فان دايك" لتحليل الخطاب.

– احمدي‌نجاد (١٣٩٢ش) في أطروحة ماجستيره «بررسی ديدگاه ايدئولوژيکی در ترجمه تابوها از انگليسی به فارسی در دو رمان "خوشه های خشم" و"غرور وتعصب".» (دراسة وجهة النظر الإيديولوجية في ترجمة المحظورات من الإنجليزية إلى الفارسية في روايتي "عناقيد الغضب" و"الكبرياء والهوى") قد حاول دراسة أثر ما ليس مقبولاً في الثقافة المستهدفة وأيديولوجيا ذلكك البلد على عملية الترجمة في ترجمة روايتين لـ"شتاينبك".

– صادقي وزارع (١٣٩٦ش)، في مقال عنوانه «بررسی ورود مدرنيته دررمان نفرين زمين وخوشه‌های خشم» (دراسة دخول الحداثة في روايتي "لعنة الأرض" و"عناقيد الغضب") حاولا دراسة مرحلة تاريخية في أمريكا والتغييرات الإجتماعية في تلك المرحلة، من خلال رواية "شتاينبك".

– كشاورزمحمديان (١٣٩١ ش)، في أطروحتها للماجستير «بررسی دورمان جان اشتاين بک، به خدای ناشناخته وخوشه‌های خشم، درپرتو نظريه‌ی جامعه‌شناختی آلتوسر» (دراسة روايتين لـ"جون شتاينبك": "البحث عن إلهٍ مجهول"؛ و"عناقيد الغضب" في ظل نظرية "آلتوسر" الاجتماعية)، أجرت دراسة إجتماعية على مضامين روايتي "شتاينبك".

– قابلي (١٣٨١ش)، مقال عنوانه «*خوشه‌های خشم وراسته‌ی کنسروسازان (شخصيت‌های عصيانگر در دورمان از آثار "جان اشتاين‌بک")*.» ("عناقيد الغضب" و"شارع السردين المعلب"،

شخصيات ثورية في روايتين من أعمال "جون شتاينبك") تطرقت إلى دراسة عناصر القصة خاصةً الشخصيات ولم تتكلم عن ترجمة هاتين الروايتين.

– ديب (٢٠٠٢م) رسالة دكتوراه في جامعة عين الشمس عنوانها «البناء الرمزي (المجازي) في روايات "جون شتاينبك"»، حاولت هذه الدراسة نقد روايات "شتاينبك" وكشف رموزها؛ دون أن يتطرق إلى الترجمة العربية لها.

– رمضان (١٩٩٩م) في رسالة دكتوراه عنوانها «دراسة لروايات "جون شتاينبك" الرئيسية: الموضوعات والتكنيك»؛ تطرقت هذه الدراسة كذلك إلى نقد روايات "شتاينبك" نقداً شكلياً ودراسة بعض من عناصر القصة في رواياته.

– خرمشهزاد (٢٠٢٢) في مقال عنوانه «أساليب الترجمة عند "فيني وداربلني" وأهدافها» حاول شرح نظرية "فيني وداربلني" مع أمثلة مختلفة غالبيتها من الترجمة الإنجليزية–العربية.

– سبول (٢٠٠٥) أطروحة ماجستير عنوانها «الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق»؛ هذه الدراسة ركزت في القسم الأول منها علي تعريف نظرية "فيني وداربلني" وشرحها مع أمثلة من الترجمة العربية–الإنجليزية والعربية–الفرنسية؛ ثمّ تطرقت في القسم الثاني منها إلى وضع الترجمة في لبنان ومؤهلات المترجم وشروطه.

– أحسن الدين (٢٠١٨) في مقال عنوانه «نظرية التكافؤ اللغوي في الترجمة: دراسة تقويمية، من علماء الترجمة» حاول دراسة مصطلح التكافؤ في نظريات الترجمة الشهيرة التي من ضمنها نظرية "فيني وداربلني".

– سومية (٢٠٢١) في مقال عنوانه «المستوى اللغوي في ترجمة أدب الطفل: دراسة تحليلية مقارنة لنماذج مختارة من ترجمتين لقصة "أليس في بلاد العجائب"»، تحاول أن تبرز مدى تأثير المستوى اللغوي في ترجمة قصص الأطفال على استيعابها، متخذة ترجمتين قصة "أليس في بلاد العجائب"

كعينة ومستخدمة نظرية "فيني وداربلني" في التحليل المقارن بين الترجمتين لكشف الترجمة التي يتوصل من خلالها الطفل إلى فهم أفضل لفحوي القصة وإنماء مستواه اللغوي.

رغم وجود هذه الدراسات الثمينة، إلا أننا نستشفّ الحاجة إلى دراسة تتجه نحو البحث في أوجه الشبه والخلاف بين الترجمتين العربية والفارسية لرواية "عناقيد الغضب".

٢- عناقيد الغضب[٧]

وُلد "جون شتاينبك" (١٩٠٢-١٩٦٨م)، في كاليفرنيا الأمريكية، من أب مهنته أمين صندوق وأمّ معلّمة وامتهن مشاغل عمالية كعامل بسيط، عامل قطف فواكه و..؛ وهذه التجربة عرّفته بحياة المزارعين والعمال ومعنوياتهم و... كان اسم روايته الأولى (١٩٢٩م) "كأس من ذهب"؛ وفي سنة ١٩٣٩ حصل على جائزة "بوليتزر" و"نوبل للآداب" لروايته الشهيرة "عناقيد الغضب". يتردّد في أعماله صدى الطبقات الكادحة مثل مجتمع العمال الامريكيين و... في فترة الركود والأزمة الاقتصاديّة الكبرى في أوائل القرن العشرين. (أنظر مثلاً: كيلتون ٢٠١٩م، صادقي وزارع، ١٣٩٦ش: ١٠٢-١٠٤ و..)

رواية "عناقيد الغضب" بيان لما عاناه المزارعون التقليديون بسبب الإقتصاد الأمبريالي والزراعة الآلية، خاصّة في أمريكا وكمثال عن مصائب هذه العائلات، يصور "شتاينبك" عائلة "جود" التي خسرت ما ادّخرته عبر السنوات، للمصارف التي لديها آليات زراعية، وتجري رواء وعد كاذب بالعمل والأمان الاقتصادي من أوكلاهما إلى كاليفرنيا، لكنّها تدرك بمرارة أنَّ ما يجرون وراءه لم يكن إلّا خدعة ليتركوا أراضيهم. إنَّ "شتاينبك" «قد رافق أسرة مهاجرةٍ من أوكلاهما إلى كاليفرنيا، لكي يعيش هذه التجربة في الواقع وكما نعرف، فإنَّ حصيلتها رواية اسمها "عناقيد الغضب" وهي أشهر مؤلفات هذا الكاتب الطبيعي.» (إبراهيمي، ١٣٨٩ ش: ٣)

٣- نظرية فيني وداربلني

النمط الذي يقترحه "جون‌بول فيني" و"جون داربلني"، من أهم أساليب تقييم الترجمة والإستراتيجيات الترجمية عندهما قسمين: الترجمة المباشرة أو المنحازة للمصدر وهي تشمل ثلاثة استراتيجيات وغير المباشرة أو المنحازة للهدف وهي تشمل أربعة استراتيجيات[٣]. (Vinay & Darbelnet, 1958/1995, p 30-40، وكذلك انظر مثلاً: اسماعيلي‌طاهري والآخرون، ١٣٩٧: ١-٢، وسعيداوي، ١٣٩٥: ٧٢-٦٧) قد ذهبا إلى أنّه يمكن من خلال دراسة تكرار هذه الإستراتيجيات، وصف الترجمة بالمباشرة أو غير المباشرة، والتعرّف على أسلوب الترجمة؛ وتعني دراسة الأسلوب في هذا النمط، دراسة كيفيّة استخدام شكل خاصّ من اللّغة في الترجمة، عن طريق هذه الاستراتيجيات.. ولهذا، عكفا على وضع أساليب خاصّة لهذا النّوع من النصوص.. (إبرير، ٢٠٠٨م: ٦٢)؛ هذا والقالب الذي يقترحانه يدرس الترجمة في مستويات مختلفة، ما يجعل قالبهما المقترح مناسبةً لتقييم الترجمة؛ «..نظرية فيني وداربلني من ضمن نظريات الترجمة، تُعدّ نظرية تأخذ طرائق الترجمة المباشرة وغير المباشرة بعين الاعتبار، فبهذا يمكنها أن توفّر طريقة نقدية شاملة للترجمة..» (اسماعيلي طاهري والآخرون، ١٣٩٧ش: ٢-٣)

ويعتقدان أنّه على المترجم أن يمر بمراحل قبل الترجمة والاختيار بين القسمين؛ فـ«في عملية الترجمة، يقوم المترجم بإقامة علاقة خاصّة بين نظامين لغويين، في واحدة منهما لدينا عمل في عالم الواقع ولكنه في الثانية لاتزال خلف حدود الإمكان؛ عليه، فإنّ المترجم لديه نقطة انطلاق محدّد سابقاً وعندما يقرأ الرسالة يتخيّل صورة للهدف الذي يرمي إليه. ومن الخطوات الأولية: تعيين وحدة الترجمة، دراسة النصّ في اللغة المصدر و...» (Vinay & Darbelnet, 1958/1995, p 30) وبعد المرور بهذه المراحل، ينحاز للترجمة المباشرة أو غير المباشرة؛ ولهذا يزداد تكرار إستراتيجيات ذلك القسم.

٣-١. الترجمة المباشرة

من أولى اختيارات المترجم التغلب على الهوّات بين اللغتين عن طريق نقل قِطَع الرسالة في اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة. عندما يختار المترجم أسلوب الترجمة المباشرة، فسيسعى «لنقل كلّ عنصر في اللغة المصدر إلى عنصر في اللغة المستهدفة..» والترجمة المباشرة عند "فيني وداربلني" تشتمل على الاقتراض، والنسخ والترجمة الحرفية. (Vinay & Darbelnet, 1958/1995, p 31؛ كذلك أنظر: Roswani, 2016: 52)

٣-١-١. الاقتراض[٤]

أبسط إستراتيجية ترجمية، لردم هوّة.. مثل تكنولوجيا جديد، مفهوم جديد في اللغة المستهدفة ؛ ولكن عندهما يمكن القبول بها عند استخدامها بقلّة وبهدف أسلوبي أو ثقافي.. (Vinay & Darbelnet, 1958/1995, p 31-32) الوحدة هنا المفردات؛ ويقوم المترجم بنقل نفس الكلمة من اللغة المصدر أو مع تغييرات طفيفة بهدف لغوي، أو أسلوبي، أو لعدم توفّر مكافئ في اللغة المستهدفة؛ كما قد تخدم إثراء مخزون مفردات اللغة المستهدفة ومن بين الاقتراضات في الترجمة العربية لـ"عناقيد الغضب"؛ مفردات مثل الويسكي، وجالون، والبترول، والهامبورجر و.. وفي الترجمة الفارسية مثل موزيك، ديسك، نيترات، فسفات و.. ورغم أنَّ بعضاً من هذه المفردات شاع استعمالها؛ فإنَّ المترجمين في كثير من الأحيان كان لديهما المرادف لتلك المفردة، لكنّهما آثرا استعمال المفردة المقترضة.

٣-١-٢ النسخ[٥]

تُستعمل عندما تقترض اللغة المستهدفة، التعبير وطريقة الكلام في جملة أو عبارة بصورة حرفية.. (المصدر نفسه؛ وكذلك أنظر: سومية، ٢٠٢١: ٦) ولكنَّ الفرق بينها وبين الاقتراض هو أنّ الاقتراض تحدث في مستوى المفردات، بينما النسخ في المستوى النحوي؛ وبين أمثلة النسخ، في الترجمة الفارسية:

النصّ المصدر:

Carbon is not a man, nor salt, nor water, nor calcium. He is all these, but he is much more… (Steinbeck, 1939, p 158)

الترجمة الفارسية: **كربن ونمك وآب وكلسيم هم، انسان نيست. انسان همهٔ اين‌ها ولى خيلى بيشتر وبالاتر از اينهاست.** (اشتاين‌بك، ١٣٩٨ش: ١٥٧)

الترجمة العربية: والإنسان ليس الفحم، ولا الملح، ولا المال، ولا الكالسيوم. الإنسان كل هذا وأكثر من هذا. (شتاينبك، ٢٠٠٨م: ١٧٦)

التزمت كلتا الترجمتان النصّ المصدر، لكنّ شريفيان، سعى لتتبّع النصّ المصدر حتى أنَّه ألحَّ على ترجمة مفردة بسيطة مثل "but" (ولى) وكان بإمكانه أن يترجم بـ(بلكه) التي أنسب في هذا السياق.

٣-١-٣ الترجمة الحرفيّة[٦]

الترجمة الحرفية هي ترجمة كل عنصر في النصّ المصدر، بعنصر في النصّ المترجَم، شريطة ألاّ يعارض المنتج النهائي قواعد اللغة المستهدفة. وخلافاً للنقل بالمحاكاة، ففي الترجمة الحرفية لاتُستورَد بُنىً نحوية جديدة إلى اللغة المستهدفة. ويرى "فيني وداربلني" أنَّ «الترجمة الحرفية أو ترجمة الكلمة بالكلمة، هو النقل المباشر لنصّ في اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة في قالب نصّ صحيح نحويّاً وتعبيريّاً وقد يكون ذلك بسبب أنَّ المترجم يلحّ على التزام ميزات في النصّ المستهدف و.. وفي الأساس، فإنَّ الترجمة الحرفية هي طريق يمكن فيه أن نعكس المسار... وهذا النوع من الترجمة هو الأكثر تفشياً بين اللغات المنتمية إلى عائلة لغوية واحدة.» (Vinay & Darbelnet, 1958/1995, p 31)

إنَّ المترجمَين الفارسي والعربي لجآ في مواقف كثيرة إلى الترجمة الحرفية وذلك بسبب النقل المعنى بدقة أو للإشارة إلى شكل النصّ المصدر ومن بين هذه الترجمات في الترجمة الفارسية، يمكن الإشارة إلى:

النصّ المصدر:

1(The great highways) 2(streamed) 3(with) 4(moving people)… (Steinbeck, 1939, p 385)

الترجمة الفارسية: ۱(شاهراه‌های بزرگ) ۳(از) ۴(آدم‌هایی که راه افتاده بودند) ۲(پوشیده شده بود)... (اشتاین‌بك، ۱۳۹۸ش: ۳۸۳)

الترجمة العربية: تتدفَّقُ الناس الرحل على الطرق العامة الكبرى.. (شتاينبك، ٢٠٠٨م: ٤٤٠)

ففى الإنجليزية هناک أربعة مقاطع معنوية وفي الفارسية نجد لكل مقطع ما يعادله حسب الترتيب: ١-٣-٤-٢؛ وسبب تغيير الترتيب مطابقة قواعد الفارسية.

٣-٢ التّرجمة غير المباشرة

تتصدّر لائحة الأولويّات عندما يرى المترجم أنَّه لن ينال هدفه باستخدام الاقتراض، والنسخ والترجمة الحرفية، وأنّه لن يستطيع اجتياز هذه العراقيل ونقل النصّ دون تغييرات صرفية أو نحوية، وقد يختار المترجم ترجمة الميزات الأسلوبية والتعبيرية للنصّ المصدر في النصّ المترجم حسب الهدف الذي يرمي إليه و.. عندها ينحاز المترجم إلى استعمال إستراتيجيات الترجمة غير المباشرة. «في هذه الحالات عندما يستنتج المترجمون بعد دراسة الإستراتيجيات الثلاثة السابقة أنَّ استعمال هذه

الإستراتيجيات في ترجمة النصّ المقصود غير مقبولة، فيتجهون نحو الترجمة غير المباشرة؛ لكن يجب أن نشير إلى أنَّه يوجد عبارة «غير مقبولة» ههنا، أنَّ الرسالة بعد الترجمة: ١. إمّا تعطي معنىً مغايراً ٢.أو لامعنى لها أساساً ٣. أو تستحيل نحويّاً ٤. أو لا تُستَعمَل عبارة مشابهة لها في اللغة المستهدفة ٥. أو تُستَعمَل عبارة مشابهة ولكنّ قيودها أو ترتيبها لاتطابقها (ليست مرادفها الدقيق).» (Vinay and Darbelnet, 1958/1995: 34-35)

رغم أنَّ المترجم مسموح له أن يستفيد من إستراتيجيات أكثر تعقيداً (Roswani, 2016: 51)؛ ويبتعد عن شكل النصّ المصدر حفاظاً على أسلوبه وإعادة لبناء أثره في متلقي الترجمة، لكنّه لايزال مسؤولاً تجاه النصّ المصدر؛ ففي الترجمة غير المباشرة يستنتج أنَّ المعني والأسلوب لهما أهمية أكثر. «وهذه المشكلة يمكن أن تحدث بسبب الخلافات البنيوية وماوراء اللغوية أيضاً والآثار الأسلوبية الأساسية لا يمكن أن تنقل إلى اللغة المستهدفة بدون تغيير في ترتيب المفردات (النحو) أو حتى في شكل اللغات (الصرف).. وهذه الطريقة في الترجمة تسمي الترجمة غير المباشرة ويمكن أن تتراءى لنا عمل كهذا غير عادي في بداية الأمر، لكن يجب أن نشير أن لامبرّر يسمح للمترجم أن يغمض عينيه على مسؤوليته تجاه عمله.» (Vinay and Darbelnet, 1958/1995: 33-34) وتشمل أربع إستراتيجيات هي: الإبدال الصرفي، والتكييف، والتكافؤ والتطويع.

٣-٢-١ الإبدال الصرفي[٧]

يُطلَق مصطلح الإبدال الصرفي على «استبدال فئة لغوية بأخرى، دون أيّ تغيير في معنى المفردات.» (*المصدر نفسه:* ٣٦) الحقيقة أنّ الإبدال الصرفي بمعني تغييرات واجبة أو اختيارية، يجريها المترجم بهدف جمالي، أسلوبي، دلالي و.. وفي هذه الطريقة تحدث تغييرات في البنى الشكلية وظواهر الجمل ولكن المعنى لا تلمسها تغييرات تذكر. والتغيير، في الحقيقة، يبقى ضمن خانة شكل الكلام وأجزائه، والشرط هنا أن لا يختلف معنى العبارتين في اللغتين المصدر والمستهدفة. (عناني، ٢٠٠٥م: ٨٩)

الفرق بين الترجمة الحرفية والإبدال الصرفي، فى أنَّ تغيير مكان المفردات في الترجمة الحرفية لا يحدث إلا عبر إلزام قواعد اللغة؛ وبسبب اختلاف البُنى النحوية وليس اختيارياً، بينما يمكن أن يكون اختيارياً في الإبدال الصرفي؛ وأنَّ عدم تغيير معنى الجزء الذي تغيّرَ مكانُه، ليس شرطاً لازماً

في الترجمة الحرفية، بينما هو شرط لازم في الإبدال الصرفي. (اسماعيلى طاهرى والآخرون، ١٣٩٧ش: ١٤) ومن أمثلته في ترجمة رواية شتاينبك:

وفى شرح الإبدال الصرفي.. يذكران أنه بمعنى تغيير العبارات في وحدة لغوية بأخرى بدون تغيير في المعنى؛ فعلى الرغم من أن المترجم يدرك معنى الرسالة؛ لكنه يدرك أنّ العناصر البنيوية، وتسلسلها وظلال معانيها تختلف إختلافا جوهريا بين اللغات (Vinay & Darbelnet, 1995: 94)؛ فيقصد به تغيير ظاهر الكلام خاصة تغيير الشكل الصرفي والنحوي للكلام.. وأنواع الإبدال لديهما عشرة ذكرناها مع أمثلة من ولكن يجدر الإشارة أنّ هذه الأنواع يمكن افتراضها بصورة معكوسة مثلا قيد–فعل أو فعل–قيد(المصدر نفسه، ٩٤–٩٨).

الجدول الأول– أمثلة أقسام الإبدال الصرفي

قسم الإبدال الصرفي	الأمثلة
قيد–فعل	sun-beaten dooryards... التي احرقتها الشمس
فعل–اسم	Only wheel track and beaten caterpillar trucks الطريق التي حفرته آثار العجلات والجرارات..
اسم–فعل مضارع	water-tight and draft less لا يتسرب إليها الماء ولا تيارات الهواء
فعل–حرف إضافة	Over the vallys حلقت فوق الوديان
فعل–قيد	when Joad heard the truck get under way, gear climbing to gear عندما سمع جود سيارة النقل تمضي بعيداً. تتزايد سرعتها شيئا فشيئا
فعل ماض–اسم	but the wide doors stood open لكن الأبواب الواسعة مفتوحة علي الدوام
صفة–اسم	comfortable باسترخاء
تعبير اضافي–قيد	Weed colonies انبوهى از گياهان هرز the long, barred clouds خطوط السحاب
ترجمة صفة–فعل	every movable thing that might be sold كل ما يسهل حمله و يمكن بيعه

الإضافة للتوضيح	And they listened while the tales were told.. چون داستان‌ها وروایت‌ها نقل می‌شد همه سرتاپا گوش بودند..

ولكنَّ هذه التغييرات كثيرة ولا يمكن حصرها في هذه الأقسام ومن هذه الحلول الترجمية التي وجدناه في ترجمة "عناقيي الغضب"، تغيير زمن الفعل في الترجمة إلى الفارسية خاصة: « when it was out of sight..» (Steinbeck, 1939, p 23) «کامیون از چشم او پنهان شده بود..» (اشتاینبك، ١٣٩٨: ٢٨) ومنها الحذف ومن أمثلته في الترجمة الفارسية حذف جملة كاملة أو عبارة كلمة في بعض الأحيان؛ مثلا « At a crossroad was a little cluster of white wooden buildings» (Steinbeck, 1939, p 389)، تُرجم في الفارسية بـ: «سریک چهارراه یک خانه‌ی کوچک چوبی سفید رنگ دیده می‌شد» (اشتاینبک، ١٣٩٨: ٣٨٧)؛ الحذف قليل في ترجمة زهران ولكنه لم يعدم؛ أن زهران نرى أن شريفيان لم يترجم كلمة cluster وهذا أحدث تغييراً في معنى الجملة؛ ومن الحلول الترجمية التي بإمكاننا إضافتها إلى هذا النموذج، ترجمة اسم جمع بمفرد أو العكس، مثلا في الترجمة الفارسية نجد شريفيان ترجم كلمة «the roads» بـ«جاده» ولكن المترجم العربي ترجمها بـ«الطرق»؛ أو ترجم «bare feet of children» بـ«پای بچه‌ها»؛ والترجمة العربية: أقدام الأطفال الحافية؛ فشريفيان ترجم الأقدام بمفرد في فارسية.

٣-٢-٢ التكييف[٨]

هو تغيير شكل النصّ إلى جانب تغيير في المعنى «..تغيير شكل الرسالة عن طريق تغيير وجهة النظر وقد يحدث هذا التغيير عندما تُولد الترجمة الحرفية أو تغيير مكان الكلمات جملة صحيحة صرفياً وبيانياً ونحوياً، لكن لا تكون الجملة مناسبةً، أو رائجةً أو ربما تُعدّ موهنةً في اللغة المستهدفة..» (Vinay and Darbelnet, 1958/1995: pp 36-37)

يقسم فيني وداربلني التكييف إلى الاختياري و الإلزامي/المعجمي والتركيبي.. وكذلك يعدّان عشرة أقسام للتكييف تذكّرنا بالبلاغة التقليدية كما يشيران ومثل جميع طرق الترجمة الأخرى، فإن التكييف قابل للعكس. (Vinay and Darbelnet, 1958/1995:p249-253) وقد أدخلنا هذه الأقسام الفرعية مع الأمثلة في الجدول الثاني؛ لكنّه مثل الإبدال الصرفي، نجد أقساما أخرى لم

تذكر في تقسيمهما ومن أمثلتها: الخطأ في الترجمة وخاصة الترجمة الفارسية: « And when a horse stops work and goes into the barn there is a life and a vitality left» (Steinbeck, 1939, p 157)، فترجمة شريفيان لهذا القسم خاطئة وتتناقض مع ما بعدها:«هنگامی که اسبی از کار می‌ایستد، آغل زندگی وجنب وجوش هم از میان می‌رود، نفس کشیدن و گرمی وجود دارد»؛ ورغم قلة الأخطاء عند زهران، لكنه لم يعدم في ترجمته، فمثلا عندما يترجم: «وأحياناً كانوا يأتون ببرمات ضخمة لأخذ عينات من التربة ومن أفنية المنازل التي أحرقتها الشمس..» (شتاينبك، ٢٠٠٨م:١٨) drove big augers into the ground for soil tests. The tenents, from their sun-beaten dooryards (Steinbeck, 1939, p 42) فالمعنى الصحيح هو: كانوا يدخلون برمات ضخمة في الأرض لأخذ عينات. كان الحائزون يقفون في أفنيتهم التي أحرقتها الشمس... فإنّه قد أخطا مرة أخرى في أن الجملة انتهت هنا ولكن زهران لم يلاحظ ذلك وأخطأ في الترجمة مرة أخرى. وفي الجدول الثاني أمثلة لكل من هذه الأقسام:

الجدول الثاني– أمثلة أقسام التكييف

نوع التكييف	المثال
١– اسم معنى مكان اسم الذات	The red country and part of the gray ountry الأرض الحمراء على جانب من الأرض الرمادية /سرزمين سرخ وپاره‌ای از سرزمین خاکستری رنگ..
٢– ذكر السبب مكان المسبب	up into the mountains of New Mexico صعدوا في جبال نيومكسيكو
٣– ذكر الجزء مكان الكل	for joy and some security.. برای رسیدن به نوعی شادی وامنیت..
٤– ذكر جزء مكان جزء آخر	the long concerete path جاده دراز آسفالته‌ای الممر الخرساني الطويل
٥– تغيير الترتيب	they flopped down on the mattresses and slept in their clothes (وارتموا على المراتب وناموا بملابسهم) لباس بر تن بر تشک‌ها افتادند وخوابیدند
٦– ترجمة نفيين بإيجاب	Their senses were still sharp to the ridiculousness of the industrial life

	لم تكن مفارقات الحياة الصناعية قد أماتت مشاعرهم
٧- ترجمة المجهول بالمعلوم	amusement lay in speech تفريح را در سخن گفتن می‌یافتند.
٨- ترجمة الزمان بالمكان	There we spied a nigger کاکاسیاهی را دید زدم
٩- تغيير الرموز	because the past had been spoiled ازاء الماضي الذي انتهك/گذشته برباد فنا رفته بود
١٠- ردم هوة تواصلية	Along 66 the hamburger stands بوفيهات الهامبورجر –الكفتة الأمريكية- علي طول الطريق ٦٦

لكن رغم تلك الكثرة في الطرائق الّتي يمكن أن يحدث فيها التكييف؛ إلّا أن حصرها في عدد مختلف من الطرائق يبدوا صعباً، لأنّ الطريقة قد تختلف باختلاف السياق أو اللغة والملخّص أنّ كلّ طريقة ترجمية يُوجَد فيها الشرطان: أ.تغيير الشكل ب.تغيير المعنى فيمكن عدّها تكييفاً.

٣-٢-٣ التكافؤ[٩]

معنى هذا المصطلح استعمال بنيتين لغويتين مختلفتين في سياقين مشابهين تماماً للحصول على المكافئ المعنوي للنصّ المصدر في اللغة المستهدفة، «..لكنَّهما تُعدَّان نصّين مشابهين ومكافئين في حقيقة الأمر (سياقان يشيران إلى شيء واحد). والمثال النمطي لذلك هو ردّ فعل شخص عادي تصدم المطرقة إصبعه مصادفةً، إن كان فرنسياً فسيردّ بكلمة "Aie"؛ لكنّه سيردّ بكلمة "Ouch" إن كان إنجليزيّاً..» (Vinay and Darbelnet, 1958/1995: p 31 & Roswani, 2016: 52)

هنا يبذل المترجم جهده لكي يعيد بناء نفس المعنى في اللغة المستهدفة، لكن في بنية مختلفة بل بكلمات مختلفة، ولكنّ العبارة أو الجملة المترجمة تُعدّ معروفةً لمتلقي النصّ المستهدف في ذلك السياق. ومن أمثلة التكافؤ في ترجمة "عناقيد الغضب"، ترجمة كلمة "mile" (الميل) إلى المرادف الأكثر شيوعاً عند المتلقي الفارسي، ألا وهي مفردة كيلومتر؛ فمثلاً ترجم "twenty miles" (عشرون ميلا) (Steinbeck, 1939, p 157)؛ بـ"حدود سی کیلومتر" (حوالي ثلاثين كيلومتراً)

(اشتاين‌بك، ١٣٩٨ش: ١٥٧)؛ كما أنَّه لم يعبّر عن المكافئ الدقيق لعشرين ميلاً بالكيلومتر، ربما لأنّه استنتج أن المسافة الدقيقة بهذه الجزئيّات لاتهمّ مخاطبيه.

٣-٢-٤ التطويع[١٠]

يُسمّى كذلك التعديل تحدث في مستوى الخطاب وبناءً على تغيير في وجهة النظر إلى الحقيقة (Vinay and Darbelnet, 1958/1995: p 39؛ وكذلك أنظر: سومية، ٢٠٢١: ١٢) ولكنّ غالبية علماء الترجمة لم يستحسنوها. «إنَّ جمهور مؤرخي الترجمة وعلمائها قد انطلقوا من وجهة نظر سلبية صوب التطويع ورفضوا هذه الظاهرة كتشويه للنصّ المصدر، أو كتزوير أو كرقابة عليه..» (بيكر: ١٤٣١: ٧) إنّهم عدّوا التطويع الإستراتيجية الأكثر تطرّفاً بين الإستراتيجيات الترجمية السبعة. «وفي هذه الإستراتيجية يجب أن يقوم المترجم بخلق سياق جديد.. وكثيراً ما تُستَخدَم هذه الإستراتيجية في ترجمة أسماء الكتب أو الأفلام.» (نيازي والآخرون، ١٣٩٨ش: ٦٢)

وقد أشارت بيكر إلى نقاط غموض في تعريفات هذه الإستراتيجية وتعتبر تعريف "فيني وداربلني" أحسن تعريف لها: «وأحسن تعريف موجود في دراسات التّرجمة.. هو تعريف "فيني وداربلني": التطويع هو حلّ يمكن اللجوء إليه عندما لا يُوجَد ما يعادل النصّ المصدر في الثقافة المستهدفة وعند ذلك يحدث نوع من إعادة السياق..» (بيكر، ١٤٣١ هـ.ق: ٧) فالتطويع في الحقيقة، طريقة يضع المترجم الذي يعترف باستحالة ترجمة نصّ ما بطريقة أمينة وقريبة من النصّ المصدر، نفسه مكان المرسل ويحاول جاهداً أن ينسى اللغة المصدر ويجد أنسب ترجمة لذلك السياق في اللغة المستهدفة؛ ومن أمثلتها:

النصّ المصدر:

…and the certificate signed. (Steinbeck, 1939, p 327)

الترجمة الفارسية: ...**وگواهی فوت نیز صادر شد.** (اشتاين‌بك، ١٣٩٨ش: ٣٢٦)

الترجمة العربية: **ووُقّعت الشهادة.** (شتاينبك، ٢٠٠٨م:٣٧٢)

ففي هذا المثال يستخدم المترجم الفارسي عبارة "گواهي فوت" وهي المرادف السياقيّ لما جاء في النصّ المصدر ولم يقل "إمضا شد" (وُقِّعَت الشهادة)، ويعيد إلى مخيّلة متلقّيه سياقاً خاصّاً للبيروقراطية الإدارية في إيران عند دفن الموتى.

٤- تحليل المعلومات والبيانات

لقد أسلفنا أنَّ هذا المقال بصدد دراسة الترجمتين الفارسية والعربية لـ"عناقيد الغضب" ومقارنتهما مع النصّ الإنجليزي المصدر لكي نحصل في خضم ذلك على أوجه الشبه والخلاف المحتملة بين الترجمتين لنص واحد إلى لغتين مختلفتين وكذلك على أسلوب كل مترجم وذلك عن طريق أسلوب "فيني وداربلني" وفي سبيل ذلك اخترنا الفقرة الإبتدائية من كل الفصول الثلاثين للرواية كما عددنا تكرار كل مصطلح في هذا القسم المختار في كل من الترجمتين ثمَّ تحليل كل من الترجمتين من ناحية انحياز كل ترجمة إلى واحدة من الطريقتين الأساسيتين في أسلوب "فيني وداربلني" ألا وهما الترجمة المباشرة وغير المباشرة وقد التجأنا لفهم هذا إلى مقارنة استخدام كل من المترجمين من الإستراتيجيات الترجمة وحاولنا أن نفهم أي واحد من المترجمين الاثنين، استخدم الإستراتيجيات التي تندرج تحت طريقة واحدة أكثر من غيرها وكذلك أن نفهم أسلوب كل منهما في استخدام الإستراتيجيات السبعة.

٤-١. الترجمة المباشرة في الترجمتين الفارسية والعربية لـ"عناقيد الغضب"

الترجمة المباشرة تنقسم إلى ثلاث إستراتيجيات: الاقتراض، والنسخ والترجمة الحرفية؛ وبعد عدِّ تكرارها حصلنا على معلومات تأتي محصلتها في الجدول الثالث والشكل الأول:

الجدول الثالث- تكرار إستراتيجيات الترجمة المباشرة

	الاقتراض	النسخ	الترجمة الحرفية	الإجمالي
الترجمة الفارسية	٧٠ مرّة	١٩ مرّة	١٢٧ مرّة	٢١٦ مرة
التّرجمة العربيّة	٢٥ مرّة	٣٢ مرّة	١٢٢ مرّة	١٧٩ مرة

تشير معطيات الجدول الثالث إلى أنَّ إجمالي مرات استخدام استراتيجيات الترجمة المباشرة لدى المترجم الفارسي أكثر بـ٣٧ مرة من المترجم العربي وذلك عدد كبير إذا نظرنا إلى إجمالي الإستراتيجيات الثلاثة؛ ثمَّ إنَّ المترجم الفارسي التجأ إلى الاقتراض والترجمة الحرفية وهما أكثر في الترجمة الفارسية؛ بينما نرى أنَّ النسخ وهي الإستراتيجية الأقل تكراراً في كلتا الترجمتين، أكثر في

الترجمة العربية. ويبدو أنَّ أحد أسباب هذه الظاهرة هو أنَّ المترجم العربي أراد أن يقترب من النصّ المصدر بتتبع أسلوبه في التعبير؛ بينما اقترب المترجم الفارسي من النصّ المصدر، عن طريق الترجمة الحرفية واقتراض بعض المفردات الإنجليزية في نصّ ترجمته. كذلك نشاهد أن نسبة تكرار الترجمة الحرفية في الترجمة الفارسية ١٢٧ مرة وفي الترجمة العربية ١٢٢ مرة ويشير هذا إلى شبهٍ ما في استعمال الترجمة الحرفية في الترجمتين لكن المترجم العربي استفاد من النسخ تقريباً بنسبة ١/٧% مرة مقابل كل مرة في الترجمة الفارسية وهذه النسبة تبدو كبيرة وتشير إلى أن تأكيد المترجم العربي على أهمية بعض الأبنية في النصّ المصدر ولزوم الإشارة إليها في النصّ المترجم. كما أنَّ كثرة الاقتراض في الترجمة الفارسية، تعني تقريباً ثلاث مرات في الترجمة الفارسية مقابل كل مرة واحدة في الترجمة العربية، وربما تشير هذه النقطة إلى أن المترجم الفارسي كان ملحّاً في نقل المعنى الدقيق لبعض المفردات من النصّ المصدر؛ لكنّنا يجب أن نعيد الإشارة إلى أنَّ بعض المفردات المقترضة تصبح ضمن المخزون اللغوي في اللغة المصدر ولا يمكن عدها اقتراضاً حقيقياً خاصةً لهذا المترجم ولذلك لم ندخل هكذا أسماء وما ليس له مقابل في اللغة المستهدفة والأعلام في العدّ؛ كما يمكن أن نرجع قسماً من كثرة المفردات المقترضة إلى قواعد اشتقاق اللغة الفارسية وكيفية أخذ المفردات الإنجليزية وعمل مجمع اللغة الفارسية وآدابها و..

الشكل الأول مقارنة تكرار إسراتيجيات الترجمة المباشرة

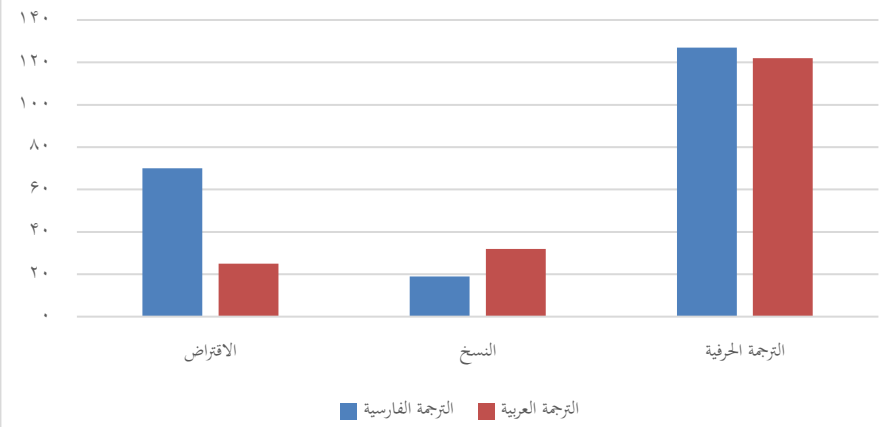

٤-٢. الترجمة غير المباشرة في الترجمتين الفارسية والعربية لـ"عناقيد الغضب"

الإبدال الصرفي، التكييف، التكافؤ والتطويع، هي إستراتيجيات أربعة تدخل تحت الترجمة غير المباشرة حسب أسلوب "فيني وداربلني"؛ ونظراً لنوعية النصّ المصدر هنا وهي رواية؛ فإنه من المعقول أن يغلب المعنى والمضمون على الشكل في الترجمة وليس من المستبعد أن نترقَّب كون إستراتيجيات الترجمة غير المباشرة وهي تشرف على المعنى أكثر، قياساً مع إسراتيجيات الترجمة المباشرة. وبعد دراسة الترجمتين الفارسية والعربية لـ"عناقيد الغضب"، ومقارنة تكرار إستراتيجيات الترجمة غير المباشرة فيهما في الأقسام المختارة من النصّ، حصلنا على معلومات وأعداد دخلت في الجدول الرابع وكذلك الشكل الثاني.

الجدول الرابع: تكرار إستراتيجيات الترجمة غير المباشرة

	الإبدال الصرفي	التكييف	التكافؤ	التطويع
الترجمة الفارسية	١٦٩	٢٥٨	٢٢١	٢٥
الترجمة العربية	١١٣	٢٦٤	٢٨٥	١٨

حسب هذه المعلومات يمكننا أن نستنتج أنَّ التجاء كلا المترجمين إلى التطويع،كان أقل بكثير من سائر الإستراتيجيات، وهذه الظاهرة قد تكون بسبب ما أشرنا إليه سابقا بأنَّ هذه الإستراتيجية هي الأكثر تطرفاً بين الإستراتيجيات وكذلك بسبب وجوب الابتعاد عن النصّ المصدر والإغماض على أصل الأمانة في الترجمة إلى حد ما.

وكان التجاء المترجم العربي إلى الإبدال الصرفي والتكييف، أكثر ولكنَّ تكرار الاستفادة من الإستراتيجيات الثلاثة، ما عدا التطويع، له أعداد قريبة من بعضها البعض؛ كما أنَّ تكرار إستراتيجية الإبدال الصرفي أكثر في الترجمة الفارسية منها في الترجمة العربية؛ وإذا أضفنا إلى هذه النقطة استعمال المرادفات، ورغبة المترجم الفارسي إلى استعمال إستراتيجيات الترجمة المباشرة أكثر، وما وجدناه خارج الأقسام التي عدّها فيني وداربلني، مثل الحذف و ترجمة الجمع بالمفرد أو العكس، والأخطاء في الترجمة، وتغيير زمن الفعل وكل هذه الأقسام التي اضفناها موجودة في الترجمتين لكنّها أكثر في الترجمة الفارسية، كما أن الحوارات تُرجمت في الفارسية إلى اللهجة الدارجة المحكية تبعاً للنص المصدر ولكنّ المترجم العربي نقل هذه الحوارات إلى العربية الفصحى المعيارية، فنتأكد عندنا أنَّ المترجم الفارسي كان أكثر اهتماماً بنقل بعض الميزات الشكلية في النصّ المصدر

إلى مخاطبه وكان بصدد الاقتراب من النصّ المصدر؛ وفي المقابل كان المترجم العربي في صدد إنشاء نص أقرب إلى اللغة العربية المعيارية والاقتراب من مخطاب النصّ المترجم كما نشاهد في المثال التالي من أمثلة ترجمة الحوارات:

النصّ المصدر:

I aim to pick some cotton. Got a bag? Well, no, I ain't. (Steinbeck, 1939, p 554)

الترجمة الفارسية: دلم می‌خواد پنبه بچینم. کیسه دارین؟ نه، نداریم. (اشتاین‌بك، ۱۳۹۸ش: ۵۵۱)

الترجمة العربية: أودّ أن أجمع بعض القطن. ألديك كيس؟ حسناً، لا ليسَ معي كيس. (شتاينبك، ۲۰۰۸م: ۶۴۴)

ففي النصّ الإنجليزي (المصدر) ميزات حوارية دارجة وغير معيارية مثل استعمال عبارة " I ain't"؛ والمترجم الفارسي ترجم هذه العبارة باستعمال تعابير مستعملة في الفارسية الدارجة مثل "دلم می‌خواد ودارین" (مكان: دلم می‌خواهد وداريد) ولكن المترجم العربي ترجم العبارة إلى الفصحى، من أسباب هذا الفرق يمكن الإشارة إلى تعدد اللهجات الدارجة العربية والبلدان العربية المختلفة؛ وكذلك إلى كون العربية الدارجة تتمتع بمستويات مختلفة فيحتار المترجم أيًّا يختار لكي تطابق النصّ المصدر ولكن اللغة الفارسية تختلف في أنَّ هناك دارجة متفق عليها في إيران وكذلك قد يكون السبب إلحاح المترجم علي الإشارة إلى هذا المستوى اللغوي في النصّ المصدر وعدم اهتمام المترجم العربي أو عدم جعل هذه النقطة في سلّم الأولويات.

والمعلومات المذكورة آنفاً يمكن أن تعرض في قالب الشكل الثاني:

الشكل الثاني: تكرار إستراتيجيات الترجمة غير المباشرة

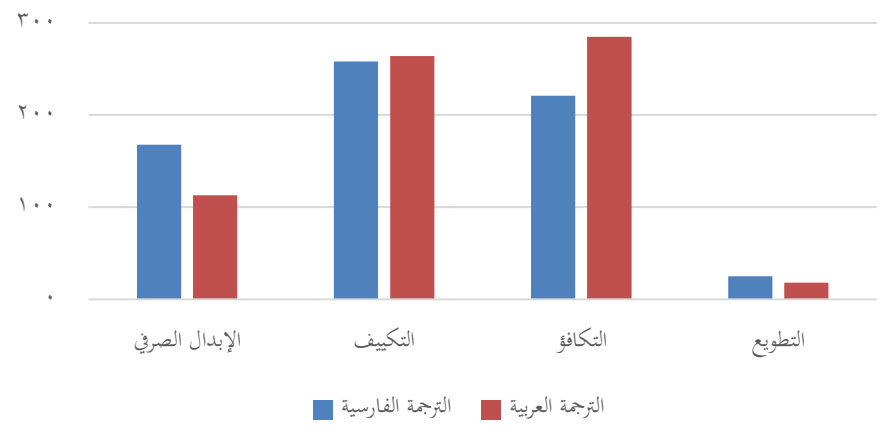

٤-٣ المقارنة بين الترجمتين وتحليل الإستراتيجيات المستخدمة والنتائج

عملية الترجمة تحدث في مستويات عدة وتشرف كل من الإستراتيجيات المذكورة في هذا المقال على واحدة من هذه المستويات وقد تحدث إستراتيجية متعلقة بالترجمة المباشرة وهي الاقتراض، والنسخ والترجمة الحرفية في مستوى وإستراتيجيات الترجمة غير المباشرة وهي الإبدال الصرفي، والتكييف، والتكافؤ والتطويع في مستوىً آخر وطبعاً نجد إستراتيجيات كل من الطريقتين الأصليتين في أسلوب تقييم الترجمة لـ"فيني وداربلني" في ترجمة واحدة ولكن الغاية من الدراسة في هذا القالب هو الحصول على أسلوب كل مترجم وتقدير ما إذا كانت الترجمة تميل إلى الترجمة المباشرة وأساليبها أو العكس. فبناءً على هذا، علينا أن نقارن نسبة الإستراتيجيات السبعة في الترجمة بالعدد وبالنسبة المئوية، المعلومات السابقة كانت تشير إلى أعداد التكرار؛ وهنا وردت المعلومات الحاصلة عبر هذه الدراسة في النسبة المئوية في الشكل الثالث لنرى نسبة هذه الإستراتيجيات بالمقارنة مع بعضها البعض في ترجمة واحدة ثمَّ مقارنة هذه النسبة مع الترجمة الأخرى والجدير بالذكر أنَّ إجمالي تكرار جميع الإستراتيجيات في الترجمة الفارسية كان ٨٨١ مرة وفي الترجمة العربية ٨٦١ مرة وقد حاسبنا النسبة المئوية من هذا الإجمالي.

الشكل الثالث النسبة المئوية لتكرار جميع الإستراتيجيات

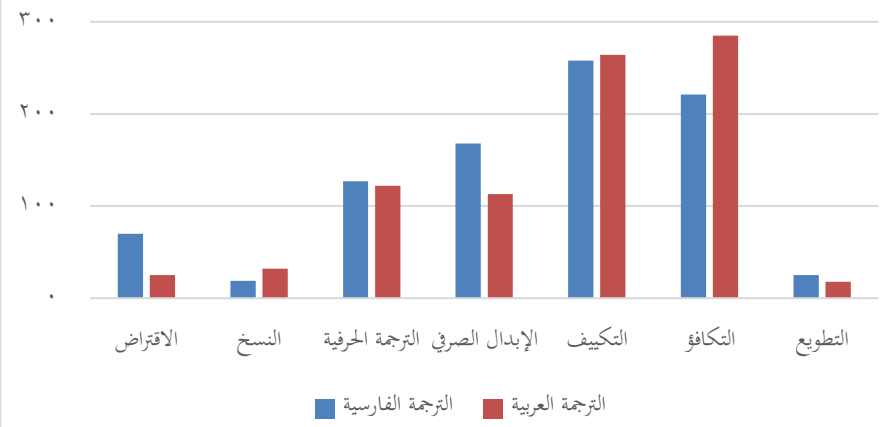

٥- النتائج

إنَّ العمل الترجمي عمل يجري في عدة مستويات مثل الكلمة، والجملة، والفقرة وغيرها. وكل إستراتيجية قد تحدث في مستوى واحد من المستويات المختلفة فطبيعي أن نرى في ترجمة واحدة جميع هذه الإستراتيجيات، ولكن ما يهمنا من الدراسة في القالب الذي يقترحها "فيني وداربلني" هو التعرف على طريقة كل مترجم في استعمال هذه الطرائق والطريقة الأصلية التي يميل إليها. كما يمكننا أن نستشفّ بعض الاستعمالات للإستراتيجيات التي قد تعود إلى سياقات خاصة بلغة ما دون سائر اللغات؛ وأن نتعرف على الحالات التي تتكرر في لغة ما حسب التقاليد اللغوية والظروف اللغوية السائدة، وكذلك يمكننا عند التدقيق في الإستراتيجيات يمكننا استخلاص النقاط التالية:

- الإبدال الصرفي والتكييف هما الأكثر تكراراً في كلتا الترجمتين وهما أكثر الحلول استعمالاً عند المترجمَين وكان تركيز كليهما منصباً على هاتين الإستراتيجيتين أكثر من غيرهما، وبناءً على هذا يمكننا إرجاع ذلك إلى نوعية النصّ المترجم وضرورة تقديم المعنى على الشكل في كثير من الأحيان؛ كذلك سبقت الإشارة أن بعض استعمالات الإبدال الصرفي يمكن أن يرجع إلى أسلوب المترجم وظروف اللغة المستهدفة كما شاهدنا في استعمال كلمتين مرادفتين في ترجمة كلمة إنجليزية واحدة. هذا وقد ذكر فيني وداربلني لكل من الاستراتيجيتين عشرة انواع ولكنها لا تشتمل على جميع الحلول الترجمية فمثلا يمكننا أن نضيف إلي هذه الأقسام الحذف، ترجمة المفرد بالجمع، تغيير زمن الفعل، الأخطاء الترجمية فيبدوا أنّه يجب اضافة الإستراتيجيات الترجمية التي تتكرر في الترجمة الفارسية والعربية إلى هذه الترجمة لتناسب تقييم كيفية هذه الترجمات.

- ونسبة تكرار إستراتيجات الترجمة غير المباشرة أكثر من إستراتيجيات الترجمة المباشرة ولكن المنهج الترجمي لكل مترجم يختلف. تكشف دراسة المعلومات الحاصلة عن أنَّ المترجم العربي كان أكثر انحيازاً تجاه اللغة المستهدفة وكذلك ظروف اللغة العربية، وقواعد اشتقاق اللغة، وعادات المترجم و.. قد تؤثّر على هذا الاتجاه ولكن المترجم الفارسي أراد أن يتعرّف مخاطبه في اللغة المستهدفة على بعض من الميزات الشكلية للنص المصدر كما أن قواعد اللغة الفارسية، وطريقة اشتقاق المفردات، وأعمال "مجمع اللغة الفارسية وآدابها" في ترجمة المفردات والتعابير الأجنبية وكذلك العادات التعبيرية واللغوية تُعتبر من المسائل المؤثرة على اختيارات المترجم وأسلوبه أو بعبارة أخرى جعلته يميل إلى استراتيجيات الترجمة المباشرة.

المصادر والمراجع

الكتب:

اشتاين‌بک، جان، (١٣٩٨ش)، ***خوشه‌های خشم***، ترجمهٔ عبدالحسين شريفيان، چ ١٠ (ويراست نو)، تهران: موسسهٔ انتشارات نگاه.

بيكر، منى، (١٤٣١ق)، ***موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة***، الجزء الأول، ترجمة عبدالله بن حمد الحميدان، المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود.

شتاينبك، جون (٢٠٠٨م) ***عناقيد الغضب***، ط ١، القاهرة: دارالشروق.

عناني، محمد (٢٠٠٥م) ***نظرية التّرجمة الحديثة***، الطبعة الثانية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الرسائل الجامعية

إبرير، مريم (٢٠٠٨م) ***ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربيّة (دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية البؤساء)***، أطروحة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة بن‌يوسف بن‌خدة.

المجلات

ابراهيمی، سيدرضا (١٣٨٩ش)، «مقايسهٔ تطبيقی شخصيت‌پردازی ودرونمايهٔ دو رمان جای خالی سلوچ وخوشه‌های خشم»، ***فصلنامهٔ تخصصی زبان وادب فارسی***، دانشكدهٔ علوم انسانی، دانشگاه آزاد اسلامی واحد سنندج، سال اول، شمارهٔ ٣، تابستان ١٣٨٩ش، صص ١- ١٧.

اسماعيلی طاهری، احسان وسيدرضا ميراحمدی ومقصود بخشش (١٣٩٧ش)، «واكاوی ترجمهٔ موسوی-گرمارودی از نامهٔ امام علی (ع) به مالک اشتر برپايهٔ راهكارهای هفت‌گانهٔ وينه ودار‌بلنه، ***دوفصلنامهٔ علمی-پژوهشی مطالعات ترجمهٔ قرآن كريم وحديث***، دورهٔ ٥ شمارهٔ ٩ بهار وتابستان ١٣٩٧ش، صص ١-٢٣.

خزاعی‌فر، علی (١٣٧٠ش) تكنيک‌های هفت‌گانهٔ ترجمه (١)، ***فصلنامهٔ مترجم***، سال اول، شمارهٔ سوم، صص ٢٣-٢٨.

خزاعی‌فر، علی (١٣٧٠ش) تكنيک‌های هفت‌گانهٔ ترجمه (٢)، ***فصلنامهٔ مترجم***، سال اول، شمارهٔ چهارم، صص ٣٧-٤٢.

سعيداوي، علي (١٣٩٥ش/٢٠١٦ م) «دراسة مقارنة في ترجمة كتاب الأيام»، ***مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها***، فصلية علمية محكمة، العدد الـ٣٩، صص ٦٧-٨٦.

سومية، قداوي (٢٠٢١م) «المستوى اللغوي في ترجمة أدب الطفل: دراسة تحليلية مقارنة لنماذج مختارة من ترجمتين لقصة "أليس في بلاد العجائب»؛ ***Journal of Language and Translation***، Vol 6 ،Numero 8 ؛ pp6-16.

صادقی، سودابه ومیثم زارع (۱۳۹٦ ش)، «بررسی ورود مدرنیته در رمان نفرین زمین وخوشه‌های خشم»، ***مطالعات ادبیات تطبیقی***، سال یازدهم شماره ٤١، بهار ١٣٩٦، صص ٩٩-١٢٠.

صوالح عليلة، سارة (٢٠١٨) «صعوبات الترجمة الأدبية في ظلّ تقنيات الترجمة»، ***تمثلات***، Volume 2، Numero 3، pp 151-173.

كيلتون، مارتن (٢٠١٩م)، «**الغضب الّذي أكل جون شتاينبك**»، ترجمة رولا عادل رشوان، **مجلة روزاليوسف الأسبوعية**، ١٢ يناير ٢٠١٩.

نيازی، شهریار وعطیه یوسفی ومحمد امیری‌فر (۱۳۹۸ش) «واکاوی بخشی از ترجمهٔ رمان الشحاذ براساس الگوی وینی وداربلنه»، ***فصلنامهٔ علمی-پژوهشی زبان‌پژوهی دانشگاه الزهرا (س)***، سال یازدهم، صص ٤٩-٧٢.

المصادر الإنجليزية

Roswany, Siregar (2016) Translation Procedures Analysis: English-Indonisian Motivational Books**,** ***IOSR Journal Hiumanities and Social Scince (IOSR-JHSS),*** Volume 21, Issue 5, Ver 5 (May 2016), pp 51-57.

Steinbeck, John. (1939) ***Grapes of Wrath***, NEW YORK: THE MODERN LIBRARY.

Vinay, Jean-Paul and Jean Darbelnet. (1958/1995) ***Comparative Stylistics of French And English. A Methodology for Translation***; Translated and edited by JUAN C. SAGER, M. I. Hamel Amsterdam Philadelphia; John Benjamins Publishing Company.

References

Books

Steinbeck, John. (2019). ***The Grapes of wrath***, translation into Persian: AbdolHosein Sharifian, 10’th edition, Tehran: Negah Publitions company.

Steinbeck, John. (2008). ***The Grapes of wrath***, translation into Arabic: Sa'ad Zahran, First edition, Cairo: Dar Al-Shoruq.

Baker, Mona (2009). **Routledge Encyclopedia of Translation Studies**, translation into Arabic: Abdollah Bin HamadAl-Homaydan, Saoudia Arabia, Al-Riyad: Malek Saoud University.

A'anani, Mohammad (2005) ***contemporary translation theories***, second edition, Beirut: Lebanon publication Library.

Thesises

Ebrir, Maryam (2008) ***Translating the French ready expressions into Arabic (a comparative analytical study of the translation of the novel Les Miserables),*** M.A. Thesis, Algeria: Bin Yousof Bin Khaddah university.

Magazines

Ebrahimi, Seyed Reza (2010) “A comparative study of characterization and themes in the novel Seluch's Vacant Place and the Grapes of wrath”, ***Persian Language and***

Literature, the Faculty of Humanities, Islamic Azad University Sanandej, Vol 1, no 3, pp1-17.

Esmaeily Tahery, Ehsan & Seyed Reza Mir Ahmadi & Maqsoud Bakhshesh (2018). "An Investigation on Musavi Garmarudie's translation of Emam Ali's Letter to Malek Ashtar based on Vinay and Darbelnet's seven strategies, ***The Biannual scientific Magazine of the translation of the Holy Qur'an and Hadith***, Vol 5, No9, pp 1-23.

Khazaaei Far, Ali (1991). "the seventh strategies of translation (1)", ***THE TRANSLATOR MAGAZINE***, Vol 1, No 3, pp 23-28.

Khazaaei Far, Ali (1991). "the seventh strategies of translation (2)", ***THE TRANSLATOR MAGAZINE***, Vol 1, No 4, pp 37-42.

Sae'edawi, Ali (2016). "A Comparative Investigation on Al-Ayyam's Translations", ***The Journal of Iranian Association of Arabic Language and Literature"***, Vol 39, pp 67-86.

Sawmiyah, Qadawi (2021). "The linguistic level in children literature translation: analytical comparative study between two translations of samples from "Alice in wonderland", ***Journal of Language and Translation***، Vol 6، No 8 ؛pp 6-16.

Sadeqi, Soudabeh & Meysam Zare'e (2017) "Investigating the Introduction of Modernity in the Novels "Curse of the Earth" and "Grapes of Wrath"", ***Comparative literature studies Magazine,*** Vol 11, No 41, pp 99-120.

Sawaleh Alilah, Sarah (2018). "Difficulties of Literary Translation in the Shadow of Translational Strategies", ***Tamatholat***, Vol 2 ،No 3 ،pp 151-173.

Kilton, Martin (2019) "The Grape That eat John Steinbeck", Translation: Rola A'adel Rashwan, ***RowzAl-yousof Weekly Magazine,*** 12th January 2019.

Niyazy, Shahrayar & A'atiyah Yousofi & Mohammad AmiriFar (2019) "An Investigation on a Part of the Novel AlShahad based on vinay & Darbelnet's model", Al-Zahra'a University's Scientific Magazine Linguistic Research, Vol 11, pp 49-72.

English references

Roswany, Siregar (2016) Translation Procedures Analysis: English-Indonisian Motivational Books***, IOSR Journal Hiumanities and Social Scince (IOSR-JHSS),*** Volume 21, Issue 5, Ver 5 (May 2016), pp 51-57.

Steinbeck, John. (1939) ***Grapes of Wrath***, NEW YORK: THE MODERN LIBRARY.

Vinay, Jean-Paul and Jean Darbelnet. (1958/1995) ***Comparative Stylistics of French And English. A Methodology for Translation***; Translated and edited by JUAN C. SAGER, M. I. Hamel Amsterdam Philadelphia; John Benjamins Publishing Company.

مقایسه‌ی تطبیقی ترجمه‌های فارسی وعربی "خوشه‌های خشم"(براساس الگوی وینی وداربلنه)

نوع مقاله: پژوهشی

سید اسماعیل قاسمی موسوی*

استادیار گروه زبان وادبیات عربی، دانشکدهٔ ادبیات وعلوم انسانی، دانشگاه لرستان، خرم‌آباد، ایران.

چکیده

رمان "خوشه‌های خشم" از آثار ادبی مشهوری است که به زبان‌های مختلفی از جمله فارسی و عربی ترجمه شده است وهمین بر اهمیت این رمان و ترجمه‌های آن دلالت می‌کند. همچنین بررسی این ترجمه‌های فارسی و عربی، علاوه بر شیوه‌ی خاص هرکدام از مترجمان، می‌تواند وجوه شباهت و اختلاف را در ترجمه به این دو زبان، به ما نشان دهد. برهمین اساس مقاله‌ی حاضر با رویکرد توصیفی-تحلیلی به وباتکیه بر الگوی وینی وداربلنه برای ارزیابی کیفیت ترجمه، انجام گرفته که در این الگو اقتراض، گرته‌برداری وترجمه‌ی تحت‌اللفظی استراتژی‌های ترجمه‌ی مستقیم وإبدال صرفی، تلفیق، تعادل و همسان‌سازی استراتژی‌های ترجمه‌ی غیر مستقیم به‌شمار می‌روند؛ همچنین اطلاعات به‌دست آمده از شمارش بسامد این استراتژی‌ها در پاراگراف اول سی‌فصل این رمان به‌کار گرفته وسعی شده تا از این طریق سبک مترجم فارسی وعربی استخراج شده ووجوه شباهت واختلاف بین دوترجمه از یک متن به دو زبان مختلف پیدا شود واز جمله نتایج این پژوهش آن است که در ترجمه‌ی فارسی مترجم سعی دارد تا برخی از ویژگی‌های متن مبدأ را منتقل کند وبر همین اساس، مترجم فارسی به کاربرد استراتژی‌های ترجمه مستقیم گرایش بیشتری داشته؛ لذا گفتگوها را به زبان فارسی عامیانه ترجمه کرده است؛ اما مترجم عربی بیشتر به مخاطب متن مقصد وایجاد تأثیر مشابه متن مبدأ در او توجه داشته و به همین خاطر، به استراتژی‌های ترجمه‌ی غیر مستقیم گرایش بیشتری داشته وگفتگوها را نیز به زبان عربی فصیح و رسمی ترجمه کرده است.گذشته از این باید راهبردهایی همچون حذف، تغییر زمان، ترجمه‌ی مفرد به جمع؛ ونیز خطاهای ترجمه‌ای را به این الگو افزود تا با بررسی ترجمه‌های فارسی وعربی مناسبت بیشتری داشته باشد.

کلیدواژه‌ها: خوشه‌های خشم، ترجمه‌ی فارسی، ترجمه‌ی عربی، نظریه‌ی وینی وداربلنه.

* نویسنده مسئول ghasemi.es@lu.ac.ir

الملاحق

[١]. "عبدالحسين شريفيان" (١٣٠٥-١٣٨٨ش/١٩٢٦-٢٠٠٩م) في ميناء "بوشهر" الإيرانية، تعلّم اللغة الإنجليزية من الجنود الإنجليز ويُعتبر مترجماً أدبياً مكثراً في الإنجليزية- الفارسية والألمانية- الفارسية وقد نشر أكثر من خمسين كتاباً من الأدب العالمي وقد نُشرت الطبعة الأولى لـ"عناقيد الغضب"، سنة ١٣٧٨ للهجرة الشمسية (١٩٩٩-٢٠٠٠م).

[٢] سعد زهران (١٩٢٦-٢٠١٤م) كاتب سياسي ومترجم مصري، وتجدّدت طبعة ترجمته لـ"عناقيد الغضب"؛ وطبعة "دارالشروق" لهذه الترجمة (٢٠٠٨)، أصبح في متناول الجميع بصورة الكترونية.

3. Direct & Oblique translation.
4. Borrowing.
5. Calque.
6. Literal translation
7. Transposition.
8. Modulation.
9. Equivalence.
10. Adaptation.